مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية

التقدير نصف الشهري

تحليل للتطورات السياسية والأمنية في فلسطين

www.bahethcenter.net
Email: baheth@bahethcenter.net
bahethcenter@hotmail.com

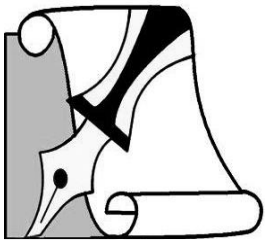

باحث للدراسات
الفلسطينية والاستراتيجية

تحليل نصف شهري للتطوّرات السياسية والأمنية في فلسطين

أهداف المركز الرئيسية:

1 . إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمة.

2 . الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.

3 . بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.

4 . إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

واشنطن تُحَذّر "إسرائيل": الحرب مُدَمّرة للكيان ولبنان.. والحلّ بالدبلوماسية
إخفاقات الجيش تُشْعِل مواجهة حادّة بين هليفي وجنرالاته..
وهنغبي يقر: لا يمكن القضاء على "حماس"

في وقتٍ كانت أنظار العالم مُتّجهة إلى العاصمة الأمريكية واشنطن، التي زارها وزير "الدفاع" الإسرائيلي يوآف غالانت، والنتائج التي أسْفَرت عنها لقاءاته المتعدّدة مع المسؤولين الأمريكيين، خصوصاً لجهة السماح لتل أبيب بفتح جبهة جديدة في لبنان، رَفَعَ وزير الدفاع الأمريكي، لويد أوستن، بوَجْه غالانت بطاقة تحذير أمريكية، من أنّ اندلاع حرب بين جماعة حزب الله اللبناني و"إسرائيل" سيكون أمراً مُدَمّراً، ومؤكّداً أن الولايات المتحدة تسعى بشكل عاجل للتوصل إلى اتفاق دبلوماسي يسمح للمدنيين الإسرائيليين واللبنانيين بالعودة إلى منازلهم على جانبي الحدود.

بالتزامن، صَعّد الاحتلال الإسرائيلي من وتيرة المجازر التي يرتكبها في شماليّ مدينة غزة، بعد فترة من الهدوء شهدتها المدينة في ظلّ العمليات العسكرية "المُركّزة" التي تشهدها بقيّة مناطق القطاع خلال الأشهر الأخيرة. ويُرَكّز الاحتلال في عملياته على القصف الجويّ في مدينة غزة، بعد أشهرٍ من انتهاء العملية البريّة في المدينة، حيث يقصف مراكز الإيواء والمنازل التي ما زال يوجد فيها آلاف الفلسطينيين. وقد أسْفرت عمليات القصف عن وقوع عدد كبير من الضحايا بين شهداء ومُصابين نتيجة لحالة التكدّس التي تشهدها تلك البيوت ومراكز الإيواء، إذ يستخدم الاحتلال كثافة نارية عالية في عمليات القصف الجويّ التي ينفّذها. وتكرّرت في الفترة الأخيرة عمليات قصف فصول دراسية داخل مدارس تحوّلت إلى مراكز إيواء، بعضها يَتْبع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، وأخرى تَتْبع للحكومة، عدا عن المدارس التي توجد في المُخَيّمات، مثل مُخَيّم الشاطئ.

وكان الاحتلال ارْتَكب في الأيام الماضية عدداً من المجازر، من أبرزها مجزرتا الشاطئ والدرج، ما أدّى إلى استشهاد وإصابة العشرات، غالبيّتهم من المدنيين الفلسطينيين، وأخطرها مجزرة استهدفت عائلة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية. بموازاة ذلك، ظهرت الخلافات داخل المؤسسة العسكرية إلى العَلَن، بسبب إخفاقات الجيش الإسرائيلي في غزة.

إلى ذلك، أعلنت نائبة مديرة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية للسياسات والبرامج، إيزوبيل كولمان، أنه قد يُمَدّد تفويض تشغيل الرصيف البحري العسكري الأميركي قبالة ساحل غزة إلى ما بعد 31 يوليو/تموز المقبل، إذا تمكّنت أمريكا ومنظمات الإغاثة من إدخال تدفّقات المساعدات مرّة أخرى إلى الفلسطينيين في الأيام والأسابيع المقبلة.

لقاءات "غالانت" الأمريكية

حتى الآن، يبدو أن الإدارة الأمريكية لم تُعْطِ "إسرائيل" الضوء الأخضر لشنّ حرب كبيرة على لبنان، بسبب الخوف من تداعياتها على الكيان؛ وهو ما ظَهَر من خلال كلام وزير الدفاع الأمريكي، لويد أوستن، الذي قال في بداية اجتماعه مع غالانت بمقرّ وزارة الدفاع الأمريكية(البنتاغون)، إن "مثْل هذه الحرب ستكون كارثة على لبنان، وستكون مُدمّرة للمدنيين الإسرائيليين واللبنانيين الأبرياء".

ورأى أوستن أن "الدبلوماسية هي أفضل وسيلة للحيلولة دون مزيد من التصعيد. لذلك، نحن نسعى بشكل عاجل للتوصل إلى اتفاق دبلوماسي يعيد الهدوء الدائم إلى الحدود الشمالية لإسرائيل، ويُمَكّن المدنيين من العودة بأمان إلى منازلهم على جانبي الحدود الإسرائيلية اللبنانية".

وبالمثْل، أكّد وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، لوزير "الدفاع" الإسرائيلي، ضرورة أن تضع "إسرائيل" بسرعة خطة قويّة لما بعد الحرب في غزة، وتتأكّد من عدم تفاقم التوتّر مع جماعة حزب الله على الحدود الشمالية لإسرائيل.

وقالت الخارجية الأمريكية بعد اجتماع الوزيرين، إن بلينكن أطْلع غالانت على الجهود الدبلوماسية الجارية لتعزيز الأمن والحكم وإعادة الإعمار بغزة خلال فترة ما بعد الصراع؛ وشَدّد على أهمية هذا العمل لأمْن "إسرائيل".

وقد حَثّت واشنطن "إسرائيل" مراراً على وضع خطة واقعية لحكم غزة بعد الحرب، وحذّرت من أن غيابها قد يؤدّي إلى الفوضى وانعدام القانون؛ وكذلك عودة "حماس". ويقول الفلسطينيون إن إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة دولة فلسطينية هو فقط ما سيُحقّق السلام.

وأوضحت وزارة الخارجية أن بلينكن "شَدّد أيضاً على أهميّة تجنّب المزيد من التصعيد في الصراع، والتوصل لحلّ دبلوماسي يسمح للعائلات الإسرائيلية واللبنانية بالعودة إلى منازلها".

وفي السياق ذاته، أشار المتحدّث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، ماثيو ميلر، في إفادة صحافية، إلى أن واشنطن تأمل في إحراز تقدّم في محادثاتها مع غالانت؛ لكنه استطْرد قائلاً إنه لم يَجْرِ بعد التوصل إلى اتفاق مع إسرائيل بشأن خطّة لما بعد الحرب في غزة، رغم اقتراب إسرائيل من إنهاء العمليات القتالية الرئيسية في رفح.

وأوضح ميلر: "إننا متمسكون تماماً بموقفنا، بأنه من أجل هزيمة "حماس" بصورة دائمة، فمن الضروري وضع خطّة بشأن من يَخْلفها، وأنّ الحُكْم الذي سيحلّ محلّها لا بدّ أن يكون بقيادة فلسطينية؛ ويتعيّن وضع خطط أمنية واقعية". وقال ميلر: "لا نريد أن نَراهم يعيدون احتلال غزة. ولهذا السبب نواصل الضغط من أجل إيجاد بديل".

الجدير بالذكر أن وزير حرب الكيان، غالانت، كان قد التقى في واشنطن أيضاً، إضافة إلى أوستن وبلينكن، بالمستشارين الكبيرين في الإدارة الأمريكية، آموس هوكستين وبريت ماجورك، وكذلك مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) وليام بيرنز.

ولدى دخول غالانت إلى مقر وزارة الخارجية الأمريكية، ردّدت مجموعة صغيرة من المُحْتَجّين شعارات ورفعت العَلَم الفلسطيني. ومعلوم أنّ كريم خان، المدّعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، يسعى لإصدار مُذَكّرة اعتقال بحقّ غالانت.

ووفقاً للتعليقات الصادرة عن مكتب غالانت، فقد وصف غالانت اجتماعاته في واشنطن، ومنها اجتماعه بالوزير بلينكن، بأنها "حاسمة".

وقال غالانت: "الاجتماعات التي نعقدها مهمّة للغاية ومؤثّرة على مستقبل الحرب في غزة وقدرتنا على تحقيق أهداف الحرب، وعلى التطورات على الحدود الشمالية، وغيرها من المناطق".

"غالانت" والأسلحة الأميركية

تصدّرت قضية الأسلحة الأميركية للكيان الغاصب، جدول أعمال زيارة وزير "الدفاع" الإسرائيلي، الذي جَدّد دعوة الولايات المتحدة إلى الوفاء بالتزاماتها المتعلّقة بتزويد بلاده بالأسلحة المطلوبة.

وتطرّق غالانت إلى "التأخير" الحاصل في إرسال بعض الأسلحة الأمريكية إلى إسرائيل، مُشيراً إلى أن الوقت قد حانَ كي تفي واشنطن بالتزاماتها بتزويدنا بالأسلحة المطلوبة للتعامل مع التهديدات".

وكانت الولايات المتحدة عَلّقت في مايو/ أيار الماضي شحنة قنابل ثقيلة لإسرائيل، زنة 2000 رطل و500 رطل، مدّعية آنذاك أن ذلك جاء بدافع القلق بشأن التأثير الذي يمكن أن تُحْدِثَه في مناطق مكتظّة بالسكان.

لكن واشنطن تُقَدّم بالفعل لتل أبيب، منذ بداية حربها المُدمّرة على غزة، دعماً لا محدوداً على مختلف المستويات، العسكرية والمخابراتية والدبلوماسية. كما من المقرّر أن تزوّدها بأسلحة تُقدّر بمليارات الدولارات خلال الأشهر المقبلة.

وتأتي الزيارة غالانت في وقتٍ تُخَيّم فيه توتّرات على العلاقات بين الحليفين الاستراتيجيين: الولايات المتحدة و"إسرائيل".

وماذا عن الخلافات داخل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية؟

كشفت القناة 12 الإسرائيلية عن خلاف طفا على السطح في هيئة الأركان العامة الإسرائيلية، خلال جلسة عُقِدَت في 24 الجاري، حيث حصلت مشادّة بين جنرالات في الجيش ورئيس الأركان، هرتسي هليفي، على خلفيّة "تثاقل" الجيش ومراوحة قوّاته مكانها، في إطار الحرب المتواصلة منذ 241 يوماً على قطاع غزة المُحاصَر.

وأثناء الاجتماع، حَدَثَت "مواجهة حادّة واستثنائية" بين هليفي وعدد من الجنرالات (جميعهم برتبة لواء) خلال مداولات "حسّاسة" في هيئة الأركان العامة الإسرائيلية على خَلفيّة اعتراضهم على إدارة عمليات الجيش الإسرائيلي وفاعليّته في الحرب على غزة، مُعْتَبرين أن القوّات "تُراوح مكانها وغير قادرة على إحراز إنجازات."

واعتبر الجنرالات أن الجيش "لا ينجح في تحقيق النصر في غزة"، واعترضوا على عدم إجراء "مشاورات كافية" يتمكّن خلالها الضبّاط من مُناقشة المسائل المُلِحّة، فيما يتم التركيز على "مداولات من نوع آخر".

وأشارت القناة إلى أن هليفي يعقد جلسة أسبوعية لهيئة الأركان العامة؛ غير أن ذلك لم يمنع الضبّاط المُستائين من توجيه انتقادات حادّة لرئيس الأركان.

وبحسب التقرير، فقد ردّ هليفي على الجنرالات قائلًا: "لقد تحمّلتُ المسؤولية في الأيام الأولى للحرب. لقد اعترفتُ أمام الجمهور بأنّني المسؤول، وأن الشعور بالمسؤولية يُرافقني على الدوام، وخلال اتخاذ كلّ

قرار في سياق الحرب". وتابع: "أنا أرَكّز في هذه المرحلة على تحقيق أهداف الحرب. وأتوقّع من جميع الذين يجلسون حول هذه الطاولة أن يشعروا مثلي."

بالمقابل، أجابه الضبّاط: "في مدرسة إعداد الضبّاط تعلّمنا تحمّل المسؤولية القيادية؛ ماذا عن ذلك؟ شَتّانَ بين ما تعلّمناه وبين ما يجري في الواقع"؛ واعتبرت القناة أن هذه المواجهة تعكس الأجواء والمزاج العام في رأس الهرم القيادي في المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، في ظلّ إطالة أمَد الحرب في غزة وعلى جبهة لبنان، ومع غياب الإنجازات الاستراتيجية.

من جهته، اعتبر اللواء في الاحتياط، يسرائيل زيف، أن "هذه الأجواء ناتجة عن التردّد في عملية اتخاذ القرار لدى المستوى السياسي، وتأثّر هذه العملية باعتبارات سياسية، ما يضرّ بقدرة وأهليّة الجيش، وبإمكانية تحقيق الأهداف، ما يؤدّي إلى تآكل الإنجازات التي حقّقها". واعتبر أن السبب الرئيسي لذلك غياب تحديد أهداف واقعية ومحدّدة للمستوى العسكري."

وعلى المنوال ذاته، وصفت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الانتقادات المُوَجّهة إلى هليفي وجنرالات آخرين بأنها "موضوعية للغاية ومهنية وشرعية"، وأن الأخطر من ذلك هو تجاهلها من جانب قيادة الجيش.

وأشارت الصحيفة إلى "صدام مباشر" بين هليفي وبين عضو هيئة الأركان العامة وقائد الفيلق الشمالي، الجنرال ساعار تسور، في أعقاب قرار هليفي بإنهاء مهامه وتسريحه من الجيش، وأن يَخْلفه في المنصب قائد الفرقة 98، دان غولدفوس، وهو ضابط برتبة عميد.

واعتبر ضبّاط في هيئة الأركان العامة أن تسريح تسور، في ظلّ احتمال اتساع الحرب مقابل حزب الله، "ليس فكرة جيّدة"، وأن قسماً من هؤلاء الضبّاط يقولون إن "تسور يستحق الترقية من خلال قيادة ذراع البريّة."

وقال تسور خلال اللقاء مع هليفي، الذي كان يعتزم إبلاغه بالقرار: "هل أنا الذي أخْفَقت وعليّ أن أنصرف؟ فهناك مسؤولون عن الإخفاق لا يزالون في مناصبهم". وردّ هليفي قائلًا إن رئيس شعبة الاستخبارات استقال؛ لكن تسور أجابه: "وماذا بالنسبة للبقيّة؟" في إشارة إلى هليفي أيضاً، الذي أعلن عن مسؤوليته عن الإخفاق في 7 أكتوبر، لكنه لم يستقل حتى الآن.

ووجّه ضبّاط في دورة لقادة فصائل وكتائب، انتقادات شديدة لضبّاط هيئة الأركان العامة، بسبب عدم استقالتهم، بعدما أعلنوا عن أنهم يتحمّلون مسؤولية عن الإخفاق.

ونقلت الصحيفة عن ضابط كبير قوله إن "رئيس هيئة الأركان العامة مسؤول عن الإخفاق. والجيش الإسرائيلي ليس منظمة خاصة؛ ولمصلحة الجيش الإسرائيلي والدولة، ينبغي أن يُطَبّق مسؤوليته وإخلاء كرسيّه. أنا أتألّم بسبب هليفي، وهو قائد جيّد وشجاع وشخص طيّب؛ لكنه أخْفَق؛ وينبغي أن يقود الجيش شخص آخر. وأي أحد كانت له علاقة مباشرة (بالإخفاق) عليه أن يعود إلى بيته، وألا يُعَيّن قيادة الجيش (المقبلة). فما هي الرسالة التي نَنْقلها إلى الضبّاط الصغار والجمهور عموماً؟

مواقف رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي من الحرب على غزة و"حماس" واليوم التالي.

خَرَجَ رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، تساحي هنغبي، بجملة مواقف تلخّص الوضع المأساوي الذي تعيشه "إسرائيل" ومستقبل الحرب على غزة واليوم التالي للحرب، مؤكّداً أنه لا يمكن القضاء على حركة حماس فكرةً، لينضمّ بذلك إلى تصريحات مُشابهة أطْلَقها الناطق بلسان جيش الاحتلال دانيال هاغاري أخيراً، وهو ما سَبّب هجوماً قوياً عليه من مسؤولين إسرائيليين. ولكن الاعتراف يأتي هذه المرّة من شخص مُقَرّب من رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو.

ولمّح هنغبي في حديثه إلى شكل ما يُسمّى "اليوم التالي" لحرب الإبادة الإسرائيلية على غزة، والأفكار التي تناقشها "إسرائيل" مع الولايات المتحدة، وأخْذ دول عربية وأوروبية دوراً في إدارة القطاع.

وأوضح هنغبي، خلال مشاركته في جلسة حوارية، ضمن مؤتمر هرتسليا في جامعة رايخمان، في 25 حزيران الجاري، أنه "لا يمكن القضاء على حماس، فهي فكرة. لذلك نحن بحاجة إلى فكرة بديلة، وليس فقط تدمير قدراتها العسكرية". وقال: "يجب أن تكون إسرائيل هي التي تُوَفّر الظروف الملائمة لتطهير المنطقة، ولكن الذي سيقودها قيادة فلسطينية محلية بدعم من دول عربية. الفكرة التي نُناقشها مع الأميركيين أن يكون دور جماعي لدول عربية معتدلة مع الولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي".

وقبل بدء الحوار مع هنغبي في إطار المؤتمر، صَرَخ حضورٌ على مقاعد الجمهور باتجاهه، مُحْتَجّين على عدم إعادة المُحْتَجزين الإسرائيليين في قطاع غزة حتى هذه اللحظة؛ وهو ما سَبّب تأخير الحوار. كذلك هم قاطعوه مراراً، ما دفعه إلى التهديد بالمغادرة. وصَرَخ مشاركون باتجاه هنغبي: "كيف تجلس هنا فيما هناك 120 شخصاً في غزّة. أصواتهم لا تُسمع، وعائلاتهم مُحَطّمة". وقال داني ألغيرت، وهو شقيق

أحد المُحْتَجزين: "هناك ثلاثة أهداف في غزّة، ليس لأي منها أولويّة، وليس هناك هدف أهم أو أقْدس من الآخر. الأهداف الثلاثة مهمّة، لكن قضية المُختَطفين تأتي أوّلاً"، وذلك رداً على كلام هنغبي أنّ هدف إعادة المُحْتَجزين "لا يقلّ قدسيّةً" عن الأهداف الأخرى للحرب.

إشارة إلى أن هذه المواجهة المتوتّرة ليست الأولى بين هنغبي وعائلات مُحْتَجزين إسرائيليين. ونَقَلَت وسائل إعلام عبرية عن أفراد عائلات شاركوا في اجتماع معه الشهر الماضي، قولهم إنه وَبّخهم وأهانهم؛ كما اعترف أمامهم قائلاً: "لا أعتقد أن هذه الحكومة ستكون قادرة على إتمام الصفقة".

هنغبي والحرب على لبنان!

في الواقع، حَضَر الملف اللبناني بقوّة في مؤتمر هرتسيليا السنوي، حيث توقّف هنغبي مُطَوّلًا عند هذه المعضلة. وقال في مَعْرض ردّه على سؤال بشأن إمكانية التوصّل إلى تسوية على الجبهة اللبنانية، إن إسرائيل تُفَضّل الحل الدبلوماسي في الوقت الراهن، وستُرَكّز جهودها في الأسابيع المقبلة للتوصّل إلى تسوية كهذه. وأوضح أنه "من أجل إعادة سكّان الشمال إلى منازلهم، المطلوب واقع مختلف عن الواقع الذي كان قائماً في السابع من أكتوبر/ تشرين الأوّل.

وأوضح أنّ "منْ يقود الجهود هي الإدارة الأميركية بقيادة المبعوث الخاص عاموس هوكشتاين، الموجود على اتصال وثيق معنا ومع المسؤولين الحكوميين في لبنان. هو متفائل، ويعتقد أن التغيير الذي سيحدث بعد انتهاء العملية (العسكرية) المُكَثّفة في رفح والانتقال إلى مرحلة تعميق الإنجاز، سيَسمَح لحزب الله بالتخلّي عن التضامن اليومي (مع القطاع) الذي أظْهَره خلال الحرب في غزة".

وأضاف هنغبي: "نحن نؤمن بهذه التسوية. هناك من هم مُتَشكّكون أكثر منّا؛ ولكنّنا سنُخَصّص أسابيع عديدة للوصول إلى هذه التسوية. وإذا لم يَجْرِ التوصل إلى تسوية بالسبل الدبلوماسية، فسنتوصل إليها بطرق أخرى؛ لكننا نُفَضّل حالياً التركيز على المسار الدبلوماسي".

ردّ "حماس" على هنغبي

لم يتأخّر ردّ حركة حماس على حديث "الإرهابي" تساحي هنغبي، حول اليوم التالي للحرب والمستقبل السياسي للشعب الفلسطيني، حيث اعتبرت الحركة أن ما يحصل "هو إصرار من هذه الحكومة الفاشيّة

على سلوك مسار الفشل والخَيْبة. هذه الخطط الخبيثة لن تجد طريقاً للتنفيذ، أمام صمود وإرادة شعبنا، وبطولة وبسالة مقاومته". وأضافت الحركة أن "مصير شعبنا الفلسطيني، ومستقبل قطاع غزة بعد دَحْر هذا العدوان الإجرامي، يقرّره شعبنا الفلسطيني، ولا أحد سواه؛ وهو لن يسمح لأيٍّ كان بالتدخل فيه، وأنّ مقاومته الباسلة ستَقْطَع أي يدٍ للاحتلال تُحاول العَبَث في مصير شعبنا ومستقبله."

وجدّدت "حماس" رفضها خطط "إسرائيل" بشأن مصير قطاع غزة بعد الحرب، مُشدّدة على أن "مستقبله سيُقرّره الشعب الفلسطيني".

الخلاصة

لقد ذهب وزير الحرب الإسرائيلي، يوآف غالانت، إلى الولايات المتحدة، في محاولة لتصحيح التصرّف غير المسؤول الذي أقْدَم عليه رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، بهدف ضمان استمرار الدعم الأميركي. "لكن سيتعيّن على غالانت تقديم إجابات عسيرة بشأن توجّهات "إسرائيل"، وسيكون من الصعب عليه شَرْح ذلك. وبما أنه المسؤول عن "إنجازات" الحرب، والمطلوب منه العودة من أميركا إلى البلد مُحمّلاً بالسلاح والذخائر التي يجب توضيح غَرَضها، فلا بدّ من أن يتوصل إلى تَفاهُم واضح مع الأميركيين على خطّة مُتّفق عليها لإنهاء الحرب بأسْلَم الطرق. وهذه الفرصة الأخيرة بالنسبة إلى "إسرائيل"، قبْل أن تَنْجَرّ إلى نار إقليمية "لا تُبْقي ولا تَذَر"، وقد تؤدّي إلى خراب الدولة نفسها"؛ والكلام هنا لقيادات عسكرية صهيونية وازنة.